



من دفتر الوطن

عقل القطيع..

عبد الفتاح العوض

تريد أمّا أقلّ؟ انكش إذا وكن جزءاً من القطيع – فريدريك نيتشه  
عالم الأحياء هاملتون هو الذي أوجد مصطلح سلوك القطيع، وفكرته رغم عمقها عبر عنها ببساطة فقال: كل عضو في مجموعة ما يخدم نفسه بالدرجة الأولى، حيث يقلل الخطر عن نفسه بالدخول مع الجماعة والسلوك بسلوكهم، وهكذا يظهر القطيع بظهور الوحدة، الواحدة حيث يميل الأشخاص الأقل مركزاً أو الأقل تأثيراً أو مالا في الجماعة إلى التصرف بسلوك من هم أقوى منه وأشد نفوذاً وأعلى مركزاً أو أحسن حالة وظيفية أو اجتماعية، ولنا في السياسة والسياسيين والفن والفنّانين أكبر مثال.

علماء آخرون أجروا تجارب عملية... واحدة من تلك التجارب حدثت في عيادة.. كان زبائن العيادة من فريق التجارب عندما يرن الجرس يقفون.. ثم دخلت مريضة لا تعلم شيئاً عن التجربة.. رن الجرس وقف «الممثلون» استغربت ولم تقف.. تكررت الصافرة وتكرر وقوف الممثلين.. أيضاً لم تقف لكن استغرابها ازداد... في المرة الثالثة وقفت مثل البقية وإن لم تفهم لماذا وقفت.. انسحب الممثلون واحداً بعد الآخر وجاء مرضى آخرون وحتى الفتاة في مرحلة لاحقة خرجت من العيادة لكن في قاعة الانتظار كان المرضى يقفون مع كل صافرة من دون أن يعلموا السبب.

كيف يفسر علماء الاجتماع ذلك... يقول د. جوناشان برغر من جامعة بنسلفانيا: هذا النوع من التصرفات القمحة على تصرفات القطيع يسمى «التعليم الاجتماعي»، يبدأ عندما ترى أفراداً من مجموعتنا يقومون بتصرف ما، وبوجود ضغط المجموعة على الفرد، سيجبرك على اتباع سلوك المجموعة والسير على خطاهم، فإن عدم الانضمام للقطيع يشعر الفرد بأنه مستبعد نوعاً ما ووحيد، لذا فإن العقل اللاواعي يأخذ قراره بعد فترة من المقاومة بالانضمام للقطيع، ويقوم بتغيير سلوك وأسلوب تفكير حتى يشعر بالراحة، ويجنّب ألم الإبعاد، وهذا التصرف يسمى «سلوك القطيع».

الفصل ألم الإبعاد والخوف من النبذ الاجتماعي.  
طبعاً هناك تفسيرات كثيرة واجتهادات مختلفة، ولعل العلماء استقاضوا في هذا الموضوع، من الكتب المهمة جداً كتاب غوستاف لوبان عن سيكولوجيا الجماهير.. فيه أفكار جديرة بالتأمل منها ما سماه لوبان «تلاشي شخصية الفرد التي تميزه حينما يكون جزءاً من الجمهور»، في هذه الحالة لا فوارق بين مستوى الذكاء ولا التحصيل العلمي ولا المكانة الاجتماعية.  
فالرد يتصرف هنا نتيجة التحريض والعدوى للعواطف والأفكار، وقد يفعل أموراً لا يمكن أن يفعلها إن كان وحيداً، كالتحطيم والقتل.  
أعرف أن هذا الموضوع يثير اختلافات وخاصة عندما يجري ربطه بين ما حدث في سورية أو ما يحدث في دول في المنطقة..

لعل السؤال المنطقي هل الشعب قطيع؟ ولماذا يتحرك هذا القطيع الآن وفي هذه المرحلة وليس قبلها إن كان وحيداً.. ولماذا لا يتحرك القطيع في دول أخرى؟ طبعاً الشعب ليس قطيعاً لكنه في أحداث معينة لا يجد أمامه إلا الانضمام للقطيع.  
أستعير الإجابة من «غوستاف لوبان نفسه»: «ولن يكون ذلك الهدف إلا نتائج ذكاء شخص أو مجموعة عرفت كيف تحرك تلك الجماهير، فزعت ذلك الهدف في عقولها، والحقيقة أن الجماهير تنجذب لهذا النوع من القادة، لأن الكثرة تصغي دائماً للإنسان المزدود بإدارة قوية له». «يدعغ حاجات ومطالب ومشاعر».  
الموضوع طويل.. والزواوية قصيرة.. واللسان قصير أيضاً.

أقوال،

– ستدرك أن نصف حزنك لم يكن إلا بفعل تحريك العميق، بينما الأمر لم يكن يتطلب إلا أن تتخطاه دون تفكير.  
– لست مجبراً على تصحيح أفكار الآخرين، لكنني مضطر مراعاة حجم عقولهم.  
– أنتهي بأكلمي إلى هذا القطيع الحزين قطيع البشر.  
– حشد الغلاء أمر مفيد للغاية، أما حشد القطيع فلا يحتاج سوى راع وكلب.

## منزل شوبرا بعشرين مليون دولار



وكالات

كشفت مصادر صحافية أن نجمة بوليوود بريانكا شوبرا وزوجها الأميركي نيك جوناس قد أنفقا ٢٠ مليون دولار، على شراء عقار تبلغ مساحته ٢٠ ألف قدم مربع في لوس أنجلوس.

ويضم المنزل سبع غرف نوم، و١١ حماماً، وسقوفاً عالية ومساحة واسعة في الهواء الطلق.

## الداعية الجندي: لا وجود لـ «عزرائيل»

وكالات

قال الداعية الإسلامي المصري خالد الجندي إنه لا يوجد ملك للموت اسمه «عزرائيل» لا في الكتاب ولا في السنة. وأشار في برنامجه «لعلمم يفتون»، إلى أنه لا يوجد مسند ثابت في الكتاب والسنة عن أن ملك الموت يكون أيقونة الفرع رغم أنه ينفذ أوامر الله تعالى، ولا سيتم اتهامك في دينك، وبعض الناس تفكر هذا موجة لتغيير الدين.. لا دي موجة لتصحيح الدين.

وأضاف أن الغيبيات كانت سبباً لحضارة البشرية، فالملائكة غيبيات ولكن حدث انحراف في فهمها لبتيم اختراع ملائكة جدد مثل «عزرائيل» حتى إنه يتم استخدام ملك الموت ليكون أيقونة الفرع رغم أنه ينفذ أوامر الله تعالى، ولا يجب استغلال الغيبيات بل تركها للمسار الإيماني الخاص بها، مثل موضوع (الحوار العين)، الذي يستغله البعض لتغيب العقول، موضحاً أن هذا يضع الشباب وينشر الإرهاب ويفكك الدول والسبب هو الفهم الخاطي للغيبيات.

ونوه بأن الرقبة الشرعية أصبحت «سبوية» للبعض حيث يتعاملون وكأن معهم مفاتيح الجنة والملائكة، مشدداً على أن التنوير مهمة ثقيلة جداً.

## دخل الثانوية السادسة

### وهذا موعد تخرجه الجامعي

وكالات

شغل الطفل البلجيكي لوران سيمونز وسائل الإعلام المحلية في بلاده، بسبب نبوغه اللافت الذي مكّنه من اجتياز مرحلة الثانوية ودخول الجامعة في حين لا يزال في بواكير عمره. ويمارس سيمونز، الذي أطلق عليه البعض «الطفل المعجزة»، حياته كطفل عادي، إذ يهوى ألعاب الفيديو، ويقضي بعض الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنه يحب السفر.

لكن عندما يتعلق الأمر بالدراسة، فإنه يضع زملاءه من الطلاب الذين يفوقونه في العمر سنوات في حرج، إذ من المتوقع أن يتخرج في الجامعة قريباً وهو في سن التاسعة، وإذا سارت الأمور على ما يرام، وأكمل سيمونز مشروع تخرجه في جامعة أيندهوفن للتكنولوجيا في هولندا، فسوف يتخرج بشهادة في الهندسة الكهربائية في الشهر المقبل.

وبينما يستعرق معظم الناس ٣ سنوات للتخرج من البرنامج نفسه، فإن سيمونز دخل إليه العام الماضي فقط، ومن المقرر أن يكمله في غضون ١٠ أشهر فقط. ويرجع ذلك إلى ذكائه الفائق وقدرته العجيبة على استيعاب الكثير من المعلومات في وقت قصير جداً، الأمر الذي أثار إعجاب مدرسيه، وسمح لهم بتسريع وتيرة تدريسه بشكل كبير.

وقال بيتر بالتوس، أستاذ الإلكترونيات والتكامل في الجامعة، عن العمل مع أصغر طالب له على الإطلاق: «إنه مميز للغاية، ولديه قدرة استيعاب عالية جداً، وهذا يعني أن كل شيء يسير بشكل أسرع، ويمكننا تغلبه الكثير من المواد في فترة زمنية قصيرة». وكان أول من اكتشف نبوغ سيمونز جده، إلا أن والده لم يوليا اهتماماً كبيراً لذلك في البداية، إلى حين دخوله إلى المدرسة الابتدائية حيث بدأت علامات ذكائه تظهر بشكل أوضح.

وبدا سيمونز مدرسته الابتدائية عندما كان في الرابعة من عمره، وكان في السادسة من عمره في المدرسة الثانوية، ثم بدأ الجامعة على الفور وسط إعجاب من المدرسين.

## أدعت أنها جلي لتهرب المخدرات

وكالات

أدعت أرجنتينية أنها حامل وحاولت تهريب ٤ كيلوغرامات من المخدرات في بطنها. وتمكن رجال الجمارك الأرجنتينيون من كشف تلك الخدعة السرية وإلقاء القبض على منقذتها نتيجة خطأ ارتكبه شريك المهربة الذي حاول تهريب كيسين بلاستيكيين صغيرين للماريغوانا واحتجزتهما الشرطة معاً. وقالت صحفية إن المرأة صنعت كرة من معجون النشاء وضعت فيها ١٥ كيساً للماريغوانا بوزن ٤,١ كيلوغرامات.

# سفارة سلطنة عمان بدمشق تحتفل بالذكرى الـ ٤٩ لعيدها الوطني



نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد يتوسط القائم بأعمال السفارة العمانية وأركان السفارة



كبار الضيوف خلال التشييد الوطني للسلطنة عمان والجمهورية العربية السورية



القائم بأعمال السفارة المصرية



سفير الجمهورية الإيرانية والقائم بأعمال السفارة الإيطالية



الفنانة وفاء الموصلي



معاون وزير الخارجية والمغتربين والسفير الروسي



السفير أنور عبد الهادي

مازن جبور

تصوير: طارق السعدوني

احتفالاً بالذكرى الـ ٤٩ للعيد الوطني العماني، أقام القائم بأعمال سفارة سلطنة عمان في دمشق، المستشار خالد بن سالم السعدي، حفل استقبال مساء أمس بقاعة المتنبى في فندق «الداما روز». وحضر الحفل وزراء التربية والكهرباء والصناعة ونائب ومعاون وزير الخارجية والمغتربين، ورئيس المحكمة الدستورية العليا محمد جهاد اللحام، إضافة إلى عدد من أعضاء مجلس الشعب وحشد من رجال الأعمال ورجال الدين والإعلاميين، وعدد من سفراء وممثلي بعثات الدول الأجنبية والعربية المعتمدين في دمشق. وأكد السعدي في تصريح للصحفيين، أن «العلاقات العمانية السورية هي علاقات قوية ومتينة وتتطور يوماً بعد يوم لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين»، وقال: «أنتهي لهذه العلاقات المزيد من الازدهار والتقدم في ظل قيادتي البلدين وأدعو الله أن يمن بالأمن والأمان على ربوع سورية الشقيقة».

بدوره قال نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، للصحفيين: «نهني عمان قيادة وشعباً وحكومة بهذه المناسبة وتمنى للعلاقات السورية العمانية المزيد من الازدهار»، وأضاف: «عمان لم تسهم في الحرب على سورية كما ساهمت دول عربية أخرى، بل حافظت على علاقات طيبة مع سورية وبقيت سفارة عمان قائمة في دمشق كما بقيت سفارة الجمهورية العربية السورية في مسقط مفتوحة».

وتابع المقداد: «نحن بحاجة إلى تعزيز العلاقات بيننا كدول عربية، وعمان كبلد عربي لم يسهم في الحصار على سورية ولا في تمويل ودعم الإرهابيين سيكون لها الأفضلية في عملية إعادة البناء»، وقال: «نتطلع إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية لأن سورية تواجه الآن أزمة سببها الإجراءات الاقتصادية القسرية التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية، ونحن نؤكد أن عمان لن تتأخر في تقديم الدعم اللازم لأنها لم تكن جزءاً من هذه الإجراءات القسرية أحادية الجانب». وجرى خلال الحفل تقطيع قالب الحلوى المزين بعلم سورية وسلطنة عمان، إضافة إلى عزف التشييد الوطني العماني والسوري.